عرس في مأتم الإسلام والمسلمين

قرأت في جريدة الأهرام ٧٦/٠٧/٠٣م الخبر الآتي :

(عقد أمس قران العقيد الشيخ سلطان بن الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة ، على ابنة عمه الشيخة شمس بنت محمد آل نهيان ، وذلك في حفل رسمي بمدينة العين . ويجيء هذا الحفل في أعقــاب أسبوع من الاحتفالات كانت ذروتها أمس وليمة عرس شاركت في إحيائها نجوى فؤاد مع عديد من فرق الــرقص والغناء . وطبقاً للتقاليد العربية شارك الشيخ زايد رجال القبائل الذين جاؤوا للاحتفال بهذه المناسبة بالغناء والــرقص العربي)

قرأت هذا الخبر في جريدة الأهرام فرأيت فيه مثالاً حيّاً صارخاً لهذا الانفصام القائم بين الإسلام والمسلمين وبــين من يحكمونهم من الحكام .. فأكثر هؤلاء الحكام لا يهتمون بأمر المسلمين ولا يشاركونهم أدنى مشاركة وجدانية

الإسلام والمسلمون في مأتمهم بلبنان ، وهؤلاء الحكام في أعراسهم التي تتحدى هذه المآتم

المسلمون يموتون كل يوم بالمئات في لبنان ، ويتعرضون للإبادة والفناء ، ويحتملون ما لا يُحتمل من الجوع والظمأ والشدّة والعذاب ، ويستصرخون الحكام العرب فلا تصل صرخاتهم إلى الآذان الصمِّ والقلوب الغُلْــف وتــضيع في الفراغ .. والحكام مشغولون عنهم بالأفراح والليالي الملاح ، ونجوى فؤاد ، والعديد من فرق الرقص والغناء !!!

لا أدري والله كيف يمكن أن يمثِّل هؤلاء الحكامُ العربَ والمسلمين ؟! وكيف يمكن أن يحملوا آلامهم وآمــالهم ، وأن يقودوهم في معركة الحاضر والمستقبل ، وأن يصلوا بهم إلى النصر ؟!

ألا ليت هؤلاء الحكام يعرفون من التقاليد العربية أكثر من الغناء والرقص -إن كان الغناء والــرقص مــن هــذه التقاليد !!- وليت لهم من التقاليد العربية الحقيقية ما يجعلهم يجيبون الصريخ ، ويرددون مع الشاعر العــربي -وهــم يستمعون استغاثة العروبة والإسلام في لبنان- قوله المأثور :

لــو كــانَ في الألــفِ منّــا واحــدٌ فَــدَعَوْا مَــــنْ فــــارِسٌ خــــالُهُمْ إيَّــــاهُ يَعْنونــــا

ولكن هيهات هيهات وا أسفاه !